عين غزال

```html
```

المعلومات الأساسية

البيان	المعلومة
القضاء	حيفا
المسافة من مركز القضاء	21 كم جنوب حيفا
متوسط الارتفاع	100 مترًا عن سطح البحر
السكان سنة 1931	1,439 نسمة – تعداد رسمي يشمل السوامير
عدد المنازل سنة 1931	247 منزلًا – تعداد رسمي يشمل السوامير

البيان	المعلومة
السكان سنة 1944/1945	2,170 نسمة – إحصاءات حكومة فلسطين
تقدير السكان سنة 1948	نحو 2,517 نسمة – تقدير ديموغرافي لاحق وليس تعدادًا رسميًا
إجمالي الأراضي سنة 1945	18,079 دونمًا
الهجوم والتهجير	تعرضت عين غزال لعدة هجمات قبل احتلالها النهائي. وتذكر PalQuest، نقلًا عن الصحافة الفلسطينية والبريطانية والأجنبية المعاصرة، وقوع هجوم على القرية في 10 آذار/مارس 1948، ثم هجوم آخر في 14 آذار/مارس أدى إلى تدمير أربعة منازل، ومقتل امرأة فلسطينية وجرح خمسة رجال بحسب الشرطة البريطانية.
السيطرة الإسرائيلية النهائية	26 تموز/يوليو 1948
العملية العسكرية	عملية «شوتير» (الشرطي)
الوحدة العسكرية المنفذة للهجوم أو الاحتلال	لواء ألكسندروني، لواء غولاني، لواء كرملي
سبب النزوح	نتيجة هجوم مباشر من القوات الصهيونية
المستعمرات الموثقة على أراضي القرية	عوفر, جزء من عين أيالا

عين غزال: قرية فلسطينية مهجّرة من قضاء حيفا

عين غزال قرية فلسطينية مهجّرة من قرى قضاء حيفا، كانت تقع على بعد نحو 21 كيلومترًا إلى الجنوب من مدينة حيفا، على السفوح العليا لجبل الكرمل، وعلى ارتفاع متوسط يبلغ نحو 110 أمتار عن سطح البحر. شكّلت مع إجزم وجبع منطقة عُرفت باسم «المثلث الصغير»، وصمدت القرى الثلاث أمام عدة محاولات لاحتلالها قبل أن تسقط خلال عملية شوتير في أواخر تموز/يوليو 1948، ويُهجّر سكانها في سياق النكبة واحتلال فلسطين سنة 1948.

الموقع

كانت عين غزال مبنية عند أطراف وادٍ على السفوح العليا من جبل الكرمل. وكانت قريبة من الطريق الساحلي العام الذي يربط حيفا بالمناطق الواقعة إلى الجنوب، وهو ما منح موقعها أهمية استراتيجية وعسكرية خلال سنة 1948.

جاورت أراضي عين غزال أراضي عدد من القرى الفلسطينية، من بينها إجزم وجبع وكفر لام والصرفند والطنطورة، كما كانت خربة السوامير تقع إلى الجنوب من القرية وترتبط بها إحصائيًا في تعداد سنة 1931.

وفي أواخر القرن التاسع عشر وُصفت عين غزال بأنها قرية صغيرة مبنية بالحجارة والطين، وكان عدد سكانها يقدر بنحو 450 نسمة.

السكان

بلغ عدد سكان عين غزال 1,046 نسمة في تعداد سنة 1922. وفي تعداد سنة 1931 بلغ عدد السكان 1,439 نسمة، مع ملاحظة أن هذا الرقم يشمل سكان خربة السوامير أيضًا.

وفي إحصاءات 1944/1945 بلغ عدد سكان عين غزال 2,170 نسمة.

أما رقم 2,517 نسمة لسنة 1948 الذي ينشره موقع «فلسطين في الذاكرة»، فهو تقدير لاحق لعدد السكان قبيل التهجير وليس تعدادًا رسميًا لحكومة فلسطين. وينطبق الأمر نفسه على تقدير عدد اللاجئين وذريتهم سنة 1998 بنحو 15,458 نسمة.

تطور عدد سكان عين غزال

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم
أواخر القرن التاسع عشر	نحو 450	تقدير تاريخي
1922	1,046	تعداد رسمي
1931	1,439	تعداد رسمي يشمل السوامير
1944/1945	2,170	إحصاءات حكومة فلسطين
1948	نحو 2,517	تقدير منشور في فلسطين في الذاكرة
1998	15,458	تقدير للاجئين وذريتهم
أرقام 1948 و1998 تقديرية وليست تعدادات رسمية لحكومة فلسطين الانتدابية.		

عدد المنازل

سجل تعداد سنة 1931 وجود 247 منزلًا ضمن الوحدة الإحصائية التي شملت عين غزال والسوامير. أما رقم 432 منزلًا لسنة 1948 المنشور في «فلسطين في الذاكرة» فهو تقدير لاحق.

عدد المنازل في عين غزال

السنة	عدد المنازل	طبيعة الرقم
1931	247	تعداد رسمي يشمل السوامير
1948	نحو 432	تقدير لاحق

التعليم والمرافق

كان في عين غزال مدرسة ابتدائية للبنين أُسست نحو سنة 1886 خلال العهد العثماني، كما كان فيها مدرسة ابتدائية للبنات.

وضمت القرية ناديًا ثقافيًا ورياضيًا، وكان سكانها من المسلمين، ولهم مقام محلي للشيخ شحادة.

وفي أربعينيات القرن العشرين حُفرت بئر بالقرب من القرية، وكانت المياه تُضخ منها إلى المنازل عبر الأنابيب.

أراضي عين غزال

بلغت المساحة الإجمالية لأراضي عين غزال وفق إحصاءات 1944/1945 نحو 18,079 دونمًا.

بلغت الملكية العربية 14,628 دونمًا، والملكية اليهودية 424 دونمًا، بينما صُنفت 3,027 دونمًا باعتبارها أراضي عامة.

المجموع	18,079
فئة الملكية	المساحة بالدونم
ملكية عربية	14,628
ملكية يهودية	424
أراضٍ عامة	3,027

الزراعة والحياة الاقتصادية

اعتمد اقتصاد عين غزال على الزراعة وتربية المواشي، وساعد موقعها القريب من مدينة حيفا بعض سكانها على العمل في قطاع الخدمات في الميناء والوسط التجاري للمدينة.

في إحصاءات 1944/1945 بلغ مجموع الأراضي المزروعة بالحبوب 8,896 دونمًا، منها 8,472 دونمًا عربية و424 دونمًا يهودية.

كما بلغت مساحة الأراضي العربية المزروعة والمروية 1,486 دونمًا. وتشير مصادر وليد الخالدي إلى أن نحو 1,400 دونم من أراضي القرية كانت مغروسة بأشجار الزيتون.

ويجب التنبيه إلى أن رقم الأراضي المزروعة بالزيتون يقع ضمن الأراضي الزراعية ولا يُضاف مرة أخرى إلى

المجموع العام لاستعمالات الأرض.

المجموع	14,628	424	3,027	18,079
نوع الاستخدام	عرب	يهود	عام	المجموع
الحبوب	8,472	424	0	8,896
الأراضي المزروعة والمروية	1,486	0	0	1,486
المبنية	130	0	0	130
غير الصالحة للزراعة	4,540	0	3,027	7,567

النكبة والدفاع عن عين غزال

تعرضت عين غزال لعدة هجمات قبل احتلالها النهائي. وتذكر PalQuest، نقلًا عن الصحافة الفلسطينية والبريطانية والأجنبية المعاصرة، وقوع هجوم على القرية في 10 آذار/مارس 1948، ثم هجوم آخر في 14 آذار/مارس أدى إلى تدمير أربعة منازل، ومقتل امرأة فلسطينية وجرح خمسة رجال بحسب الشرطة البريطانية.

وفي 20 أيار/مايو 1948 وقع هجوم آخر على القرية، إلا أن القوات المهاجمة لم تتمكن من تثبيت سيطرتها عليها.

عين غزال و«المثلث الصغير»

شكّلت عين غزال، إلى جانب جبع وإجزم، جيبًا فلسطينيًا جنوبي حيفا عُرف باسم «المثلث الصغير». واستمرت القرى الثلاث في الصمود بعد احتلال حيفا ومناطق واسعة من الساحل الفلسطيني.

كانت للمنطقة أهمية عسكرية بسبب إشرافها على الطريق الساحلي بين حيفا وتل أبيب، وتمكن المدافعون عن القرى الثلاث من تعطيل حركة القوات والمواصلات الإسرائيلية عليه.

وتذكر PalQuest أن القوات الإسرائيلية حاولت احتلال القرى الثلاث في 18 حزيران/يونيو 1948، إلا أن المدافعين صدوا الهجوم. كما فشلت محاولة ثانية في 8 تموز/يوليو.

عملية شوتير واحتلال عين غزال

العملية العسكرية

جاء الهجوم النهائي على عين غزال وجبع وإجزم في إطار عملية «شوتير»، أي «الشرطي»، التي نُفذت خلال الهدنة

الثانية.

قُدمت العملية رسميًا بوصفها «عملية بوليسية»، إلا أن المصادر التي ينقلها وليد الخالدي وPalQuest تصفها من الناحية التنفيذية بأنها عملية عسكرية واسعة.

الوحدات المشاركة

تألفت القوة الخاصة التي هاجمت قرى المثلث الصغير من وحدات مستمدة من ثلاثة ألوية:

- لواء غولاني.
- لواء كرملي.
- لواء ألكسندروني.

القصف والهجوم النهائي

بدأ الهجوم النهائي في 24 تموز/يوليو 1948، وتعرضت القرى لقصف مدفعي وجوي كثيف استمر نحو يوم كامل، قبل تقدم القوات البرية.

ورغم شدة القصف، لم تتمكن القوات الإسرائيلية من احتلال القرى الثلاث فورًا، واستمر القتال نحو يومين.

تاريخ الاحتلال

يسجل موقع «فلسطين في الذاكرة» يوم 24 تموز/يوليو 1948 بوصفه تاريخ احتلال عين غزال. إلا أن الرواية التفصيلية التي تنشرها PalQuest توضح أن هذا التاريخ يمثل بداية الهجوم النهائي، وأن القرى الثلاث لم تقع تحت السيطرة الإسرائيلية إلا بعد يومين.

وعليه، فإن الأدق التفريق بين 24 تموز/يوليو 1948 بوصفه تاريخ بدء عملية شوتير والهجوم على عين غزال، وبين 26 تموز/يوليو 1948 بوصفه التاريخ التقريبي لاكتمال السيطرة العسكرية على القرية والمثلث الصغير.

تهجير السكان والخسائر البشرية

أدى احتلال عين غزال إلى تهجير سكانها الفلسطينيين. وتذكر PalQuest أن القوات الإسرائيلية استمرت في إطلاق النار على سكان القرى الثلاث أثناء فرارهم من المنطقة.

وتنقل PalQuest روايات مختلفة بشأن مقتل عدد من المدافعين في عين غزال ووجود جثث محترقة بعد الاحتلال. كما نُشرت في ذلك الوقت تقارير تتحدث عن وقوع مجزرة، في حين نفت الجهات الإسرائيلية ذلك.

أما تحقيق الأمم المتحدة فلم يجد دليلًا حاسمًا يثبت وقوع مجزرة في عين غزال، لكنه قدّر لاحقًا عدد القتلى والمفقودين من قرى عين غزال وجبع وإجزم مجتمعة بنحو 130 شخصًا. ولذلك لا يصح تقديم عدد محدد للضحايا في عين غزال وحدها باعتباره رقمًا نهائيًا متفقًا عليه.

تُذكر هذه الروايات استنادًا إلى ما تنقله PalQuest ووليد الخالدي عن المصادر والتقارير المعاصرة، وليس اعتمادًا مباشرًا في هذا المقال على المصادر الإسرائيلية التي ورد بعضها فيها.

الأمم المتحدة وقضية سكان «المثلث الصغير»

أثار الهجوم على عين غزال وجبع وإجزم اعتراضات دولية بسبب تنفيذه أثناء الهدنة الثانية.

وأدان وسيط الأمم المتحدة الكونت فولك برنادوت ما وصفه بالتدمير «المنتظم» لعين غزال وجبع. وذكر أن نحو 8,000 شخص طُردوا من القرى الثلاث، وأنهم اتجهوا بحثًا عن ملجأ في منطقة جنين.

وطالب برنادوت بالسماح للاجئين بالعودة إلى القرى الثلاث، وترميم المنازل التي تضررت أو إعادة بناء المنازل التي دُمرت على نفقة إسرائيل.

وفي 13 أيلول/سبتمبر 1948 أصدر أمرًا بهذا الشأن، إلا أن إسرائيل رفضت تنفيذه، ولم يُسمح لأهالي عين غزال بالعودة لإعادة إقامة قريتهم.

مصير السكان والمباني

هُجّر سكان عين غزال بالكامل خلال النكبة، واتجه كثير منهم شرقًا نحو منطقة جنين، بينما أصبح آخرون لاجئين في مناطق أخرى.

تعرضت القرية لتدمير واسع بعد احتلالها. وتوثق PalQuest إدانة الأمم المتحدة لتدمير عين غزال وجبع بعد الهجوم.

ومع مرور الوقت اختفى معظم عمران القرية، ولم يبق من مبانيها الأصلية إلا بقايا محدودة.

تسلسل الاحتلال والتهجير

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
النكبة والدفاع عن عين غزال	20 أيار/مايو 1948	تعرضت عين غزال لعدة هجمات قبل احتلالها النهائي. وفي 20 أيار/مايو 1948 وقع هجوم آخر على القرية، إلا أن القوات المهاجمة لم تتمكن من تثبيت سيطرتها عليها.
العملية العسكرية	غير محدد بدقة	جاء الهجوم النهائي على عين غزال وجبع وإجزم في إطار عملية «شوتير»، أي «الشرطي»، التي نُفذت خلال الهدنة الثانية. قُدمت العملية رسميًا بوصفها «عملية بوليسية»، إلا أن المصادر التي ينقلها وليد الخالدي وPalQuest تصفها من الناحية التنفيذية بأنها عملية عسكرية واسعة.
القصف والهجوم النهائي	24 تموز/يوليو 1948	بدأ الهجوم النهائي في 24 تموز/يوليو 1948، وتعرضت القرى لقصف مدفعي وجوي كثيف استمر نحو يوم كامل، قبل تقدم القوات البرية. ورغم شدة القصف، لم تتمكن القوات الإسرائيلية من احتلال القرى الثلاث فورًا، واستمر القتال نحو يومين.
تاريخ الاحتلال	24 تموز/يوليو 1948	يسجل موقع «فلسطين في الذاكرة» يوم 24 تموز/يوليو 1948 بوصفه تاريخ احتلال عين غزال. إلا أن الرواية التفصيلية التي تنشرها PalQuest توضح أن هذا التاريخ يمثل بداية الهجوم النهائي، وأن القرى الثلاث لم تقع تحت السيطرة الإسرائيلية إلا بعد يومين.
تهجير السكان والخسائر البشرية	غير محدد بدقة	أدى احتلال عين غزال إلى تهجير سكانها الفلسطينيين. وتنقل PalQuest روايات مختلفة بشأن مقتل عدد من المدافعين في عين غزال ووجود جثث محترقة بعد الاحتلال.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي عين غزال

عوفر

أُنشئت مستعمرة عوفر سنة 1950 على أراضي عين غزال، على بعد نحو كيلومترين إلى الجنوب الشرقي من موقع القرية.

عين أيالا

أُنشئت عين أيالا سنة 1949 على بعد نحو 3 كيلومترات إلى الجنوب الشرقي من موقع القرية.

ويؤكد وليد الخالدي وPalQuest أن عين أيالا، خلافًا لبعض الروايات المنشورة، لم تُقم على أراضي عين غزال نفسها.

المستعمرات المرتبطة بموقع عين غزال

الاسم	سنة الإنشاء	العلاقة بأراضي عين غزال
عوفر	1950	أُنشئت على أراضي عين غزال

الاسم	سنة الإنشاء	العلاقة بأراضي عين غزال
عين أيالا	1949	قريبة من موقع القرية لكنها ليست على أراضي عين غزال وفق وليد الخالدي وPalQuest

موقع عين غزال بعد النكبة

وفق التوثيق الميداني الذي نشره وليد الخالدي، لم يبق قائمًا في موقع القرية سوى مقام الشيخ شحادة، الذي كان في حالة متداعية عند توثيق الموقع.

وانتشرت أنقاض الحيطان وركام الحجارة في أرجاء الموقع، إلى جانب أشجار الصنوبر والتين والرمان ونباتات الصبار.

وكان الموقع قد سُيّج لاستخدامه مرعى للمواشي، بينما استُخدمت الأراضي المستوية المجاورة لزراعة الخضروات والموز وأنواع أخرى من الفاكهة، وغُرست أشجار اللوز في بعض السفوح.

ويعكس هذا الوصف زمن التوثيق الميداني الذي اعتمد عليه وليد الخالدي، ولا يمثل بالضرورة مسحًا ميدانيًا شاملًا للموقع في سنة 2026.

المصادر

- الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية PalQuest: عين غزال.
- فلسطين في الذاكرة: عين غزال، قضاء حيفا.
- Palestine Remembered: Ayn Ghazal.
- وليد الخالدي، «كي لا ننسى»، مادة عين غزال، كما أعادت PalQuest وفلسطين في الذاكرة نشرها.
- حكومة فلسطين، دائرة الإحصاء، «إحصاءات القرى لسنة 1945».
- تعداد فلسطين لسنتي 1922 و1931، مع التنبيه إلى أن تعداد سنة 1931 لعين غزال يشمل السوامير.
- تقارير وسيط ومراقبي الأمم المتحدة بشأن قرى المثلث الصغير، كما نقلتها PalQuest في مادة عين غزال ووليد الخالدي.


```
```